

710 شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام الحافظ عبدالغني المقدسي رحمه الله تعالى في كتابه المعنون بعمدة الاحكام كتاب الصلاة باب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال رمقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتداله

معنى ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدين فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء وفي رواية البخاري ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله

صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد لا نزال في باب صفة الصلاة من كتاب عمدة الاحكام عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى. اورد رحمه الله حديث البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال رمقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم اي نظرت الى صلاة النبي عليه الصلاة والسلام نظر فطرة وتأمل من اجل ضبط صلاته عليه الصلاة والسلام ليعمل بها ولينقلها الى غيره ليعمل بها. الصحابة رضي الله عنهم شرفهم الله جل و علا وكرمهم برؤية النبي عليه الصلاة والسلام. ومن ذلك

رؤيته وهو يصلي. فاخذوا افعال الصلاة عن رؤيا ومشاهدة. وقد قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني اصلي. الصحابة رضي الله عنهم كانت صلاتهم كما رأوا النبي عليه الصلاة والسلام يصلي ونقلوا صفة صلاته للامة نقلا دقيقا رضي الله عنهم وارضاهم وقول نبينا عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني اصلي مطلوب من كل الامة. اما الصحابة بما شاهدوه واما ما بعدهم بما نقله لهم الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم من صفة صلاة النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال رمقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتداله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدين فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء. قريبا من السواء. هذا فيه اعتدال صلاة النبي عليه الصلاة والسلام واستواء الاركان اركان الصلاة لا ان يكون مثلا الركوع طويلا والرفع منه قصيرا بل كانت صلاته معتدلة متساوية اذا اطال القراءة اطال لتبع اطال تبعا لها للركوع والسجود والاعتدال منهما. واذا خفف القراءة خفف ركوع والسجود. قوله فوجدت قيامه فركعته او فاعتداله الى اخره سواء او قريبا من السواء لا يعني ذلك ان قراءته او قيامه في قراءته للقاتحة بعدها مساويا ركوعه ورفعته من ركوعه. وانما المراد انه اذا اطال القراءة

يطيل الركعة والسجدة والاعتدال منهما بما يناسب اطالة القراءة. واذا خفف القراءة خفف الركعة او السجدة والاعتدال منهما بما يناسب القراءة. هذا هو المراد. ولهذا فان رواية الامام البخاري التي ساقها قال وفي رواية البخاري ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء. استثنى

قيام والقعود المراد بالقعود التشهد الاخير. المراد بالقعود التشهد الاخير فهذان فيهما اطالة مختلفة عن بقية الاركان. اما بقية الاركان فهي متساوية. واطالتها او تخفيفها راجع الى اطالة القراءة وتخفيفها. ولهذا السنة اذا اطالت القراءة

ان تطيل الركوع والسجود والاعتدال منهما بحسب ما يناسب من اطالتك للقراءة واذا خففت القراءة ايضا الركوع والسجود مما يناسب لتخفيفك القراءة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى عن ثابت المناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اني لألوا ان اصلي بكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا. قال فكان انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه. كان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما. حتى يقول

القائل قد نسي واذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي ايضا فيما يتعلق بحديث البراء رضي الله عنه نلاحظ ان اعتدال النبي عليه الصلاة والسلام بعد ركوعه مساويا لركوعه

وايضا جلسته عليه الصلاة والسلام بعد او بين السجدين مساوية للسجدين خلافا لما يفعله كثير من الناس من تقصير الاعتدال من الركوع تقصيرا شديدا. بل يوجد من الناس من مجرد ما يرفع من الركوع يباشر

السجود مباشرة او يسارع الى السجود مباشرة. ومن الناس من لا يتحقق منه اصلا الرفع من الركوع ونرى ونرى اناسا كذلك لا يتحقق اصلا الرفع من الركوع. يعني قبل ان يستتم قائما يسجد. وقبل ان يستتم جالسا يسجد وهذا من هؤلاء وصفه نبينا عليه الصلاة والسلام بانه سرقة. وصفه وبانه سرقة. وسرقة من صلاة سرقة من صلاة العبد والسرقة من الصلاة اشنع من السرقة من المال. سرقة من الصلاة اشنع من السرقة من المال ايهما اعظم؟ الصلاة او المال؟ لا ريب ان الصلاة اعظم من المال فمن من صلاتي اشنع ممن يسرق من المال. ولهذا جاء في الحديث الصحيح في مسند الامام احمد وغيره ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق الرجل من صلاته؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها. لا يتم ركوعها ولا سجودها فعد ذلك عليه الصلاة والسلام سرقة بل عده في اسوأ السرقة عده عليه الصلاة والسلام في اسوأ السرقة. قال اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته وقد جاء عن حذيفة رضي الله عنه وخبره في صحيح البخاري انه رأى رجلا يصلي لكنه لا يطمئن فقال له ما صليت ومثل هذا القول سيأتي معنا من قول النبي عليه الصلاة والسلام للمسيء صلاته قال ارجع فصلي فانك لم صل ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ثابت البناني رضي الله عنه رحمه الله عن انس ابن مالك رضي الله عنه وثابت من اخص تلاميذ انس ابن مالك ومن اكثرهم ملازمة له وقد قال انس بن مالك بعد روايته لحديث انه حديث النبي عليه الصلاة والسلام ان من الناس ناسا مفاتيح خير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن جعل مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل مفاتيح الشر على يديه. قال انس رضي الله عنه وان ثابتا البناني من مفاتيح الخير. وان ثابتا البناني من مفاتيح الخير هذه شهادة من انس لهذا التابعي الجليل بالفضل رضي الله عن انس رحم ثابتا وغيره من ائمة المسلمين. قال عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اني لال ان اصلي بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لا ال لا اقصر. لا ال لا اقصر. وهذا فيه لهم انه سيصلي صلاة لا يدخر فيها وسعا ولا يقصر فيها في بيان من صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا تعليم منه رضي الله عنه لصلاة النبي عليه الصلاة والسلام بالعمل. يصلي امامهم ويرون صلاته. كما كان يصلي لرسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. فاذا قوله لا ال ان اصلي بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا اي لتتعلموا صلاة رسول الله. لتتعلموا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظير هذا لما دعت آآ جدة انس راوي هذا الحديث لما دعت النبي عليه الصلاة والسلام الى بيتها لتضع له عليه الصلاة والسلام آآ طعاما فلما فرغوا من الطعام قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصلي لكم او كما جاء عن صلوات الله وسلامه عليه وذكر علماء ان القصد من ذلك تعليمهم تعليمهم صفة الصلاة فاذا قول انس آآ رضي الله عنه لا ال ان اصلي بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا غرضه من ذلك التعليم واستفاد هذه الطريقة في التعليم من النبي عليه الصلاة والسلام لما ما حضر عندهم في البيت. وتناول عندهم الطعام ثم صلى بهم عليه الصلاة والسلام. آآ اه ليتعلموا صفة الصلاة برؤيته ومشاهدته صلوات الله وسلامه عليه قال ثابت فكان انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه. كان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي واذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي قول ثابت لا اراكم تصنعونه فيه ان هذا الركن لا يأتي به على التمام كثير من الناس. واذا كان رأى ذلك ثابت في زمن التابعين فكيف بهذه الازمنة المتأخرة؟ وينبغي ان يعلم ان القيام من الركوع والجلسة بين السجدين ركنان مقصودان لانفسهما. فمثل ما يعتني المرء بالركعة مثل ما يعتني بالسجدة وهما ركنان فليعتني ايضا بالرفع من الركوع وبالجلسة بين السجدين فانهما ركنان والنبي عليه الصلاة والسلام في صلاته كان يجعلها سواء ركوعه ورفعته من ركوعه وسجوده هو رفعه وجلوسه منه سجوده صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال ما صليت وراء امام من قط اخف صلاة ولا اتم صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال ما صليت خلف امام قط اخف صلاة ولا اتم صلاة من ابي صلى الله عليه وسلم. ينه رضي الله عنه بذلك المصلي خلف اكثر من امام. لكن ما شهدته ورأه في صلاة النبي عليه الصلاة والسلام جمع بين حسنين حسن التخفيف في الصلاة فلا يلحق المأمومين مشقة وحسن ايضا الاتمام صلاة فلا يلحق المأمومين نقصا في صلاتهم. لان بعض الائمة قد يسرع في صلاته سرعة يلحق فيها المأمومين نقصا في صلاتهم. يلحقهم نقص في صلاة

ومن الائمة من يطيل في صلاته اطالة شديدة يلحق المأمومين فيها مشقة في صلاتهم فجاءت صلاة النبي عليه الصلاة والسلام معتدلة. متوسطة. خفيفة لا يلحق المأمومين فيها مشقة وتامة فلا يلحق المأمومين فيها نقصا في الصلاة فجاءت وسطا نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى عن ابي قلابة عبد الله ابن زيد الجرمي البصري قال جئنا ما لك بن حويلث في مسجدنا هذا فقال قال اني لاصلي بكم وما اريد الصلاة اصلي كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقلت لابي قلابة كيف كان يصلي؟ قال مثل صلاة شيخنا هذا وكان يجلس اذا رفع رأسه من السجود قبل ان ينهض في الركعة الاولى. اراد بشيخهم ابا بريد عمرو بن سلمة الجرمي. ويقال ابو يزيد ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ابي قلابة عبد الله ابن زيد الجرمي البصري رحمه الله. قال قال جاءنا ما لك بن الحويرث رضي الله وعن في مسجدنا هذا. قال اني لاصلي بكم وما اريد الصلاة. اني لاصلي بكم وما اريد الصلاة اي وانما اريد بصلاتي ان اعلمكم صفة صلاة النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا نظير صنيع انا ونظير ايضا صنيع النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا من احسن ما يكون في التعليم ان يكون تعليم بالتطبيق العملي. بالتطبيق العملي لصفة الصلاة. وهذا ابلغ في التعليم والتفهيم ف قوله رضي الله عنه اني لاصلي بكم وما اريد الصلاة اني ما اريد ما ليس قصدي اه الصلاة وانما قصدي التعليم. قصدي ان تتعلموا صلاة النبي عليه الصلاة والسلام كما رأيناها وشاهدناها. اصلي كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اي ساصلي بكم الصلاة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لتتعلموا صفة صلاة النبي عليه الصلاة والسلام وعليه فان من جاء بعد الصحابة وان كان لم يتيسر لهم رؤية عليه الصلاة والسلام ليصلوا مثل صلاته الا انه يتيسر لهم رؤية من يصلي على صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. او من يشرح لهم صفة صلاة النبي صلى الله عليه فيتهيا لهم بذلك ان يصلوا مثل ما صلى صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فقلت لابي قلابة القائل لابي قلابة هو من يروي الحديث عنه وهو ايوب رحمه الله قال فقلت لابي قلابة كيف كان يصلي؟ كيف كان يصلي؟ قال مثل صلاة شيخنا هذا مثل الصلاة شيخنا هذا يريد ابا بريد او ابا يزيد عمرو ابن سلمة جرمي وكان يجلس اذا رفع رأسه من السجود قبل ان ينهض وكان يجلس اذا رفع رأسه من السجود قبل ان ينهض. من اي في الركعة الاولى والركعة الثالثة المراد بقوله من اي في الركعة الاولى والركعة الثالثة فهذه الجلسة التي اشار اليها هي عند النهوض القيام من الافراد. من الافراد الاولى والثالثة فاذا قام لينهض للركعة الثانية او قام ينهض الركعة يجلس جلسة خفيفة لا يشرع فيها ذكر ولا وليست مخصوصة بذكر معين وانما هي جلسة خفيفة يسميها العلماء رحمهم الله جلسة الاستراحة جلسة الاستراحة. الفاصل او للطول بين السجود القيام فاذا نهض من الجلوس يجلس جلسة خفيفة تسمى جلسة الاستراحة ثم ينهض للقيام. وقد اختلف اهل العلم في هذه في هذه الجلسة جلسة الاستراحة فمنهم من استحبه بناء على هذا الحديث حديث مالك ومن اهل العلم من لم يستحبها لان اكثر الاحاديث التي جاءت في الذكر صفة النبي عليه الصلاة والسلام لم تشتمل عليها او لم تأتي بها. اكثر الاحاديث لم تأتي بهذه الجلسة. فبعض اهل العلم لم يستحب هذه الجلسة لكون اكثر الاحاديث التي شرحت صفة صلاة النبي عليه الصلاة والسلام لم تأتي بها. ومن اهل العلم من جعل هذه الجلسة للحاجة عن كبر مثلا او ضعفا في البدن فيجلس ليستريح ثم ينهض للقيام ولعل الاقرب والله اعلم انها جلسة صحت وثبتت عن النبي عليه الصلاة والسلام وهي من سنن الصلاة ومستحباتها. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى عن عبد الله ابن مالك ابن بحنة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطيه. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن عبد الله ابن مالك ابن بحنة رضي الله عنه. قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه اي ينحي ينحي يده عن جانبه يده اليمنى ينحيتها عن جانبه الايمن لا يجعلها ملتصقة بجانبها الايمن ويده اليسرى ايضا ينحيتها عن جانبه الايمن لا يجعلها ملتصقة بجانبه الايسر. تسمى مجافاة يعني مبادعة بين الاطراف والاعضاء لان الانصاف الصاق الاعضاء وجمعها اقرب ما يكون للكسل بينما صفة الصلاة صفة نشاط وحسن اقبال على الله تبارك وتعالى وعندما تكون المجافاة يأخذ كل عضو من اعضاء المرء نصيبه من السجود والتقرب الى الله سبحانه وتعالى بهذه السجدة العظيمة المباركة بخلاف ما اذا جمع بدنة بعضه الى بعض والصق بطنه بفخذه وآ بساقه ويده بجانبه وضم جسمه بعض بعضه الى بعض لا يأخذ كل عضو من اعضاءه نصيبه او من السجود وهي صفة اقرب ما تكون الى الكسل. فكانت صفة اه اه صفة سجود النبي عليه الصلاة والسلام اذا سجد فرج بين يديه. فرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطين يبدو بياض الابطين لان غالب ما كانوا يلبسون الازار والرداء اما الذي يلبس الثوب حتى وان فرج لا يبدو بياض الابط الذي يلبس الثوب والقميص اذا فرج بين

يديه لا يظهر لكن اذا كان يلبس الرداء مثل المحرم وسجد وفرج بين يديه يبدو بياض ابطين قال خرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطيه. فيستفاد من هذا مشروعية المجافاة. لكن اذا كان المرء يصلي في جماعة والصف ليس له ان يجافي مجافاة يتسبب فيها بها بالتضييق على من حوله لان بعض الناس يطبق سنة المجافاة ولا يبالي بمن حوله. فيطبق عليه والتضييق على المسلم واذية محرم وهذه من سنن الصلاة فلا يفعل تفعل السنة مع حصول امر محرم للمسلم فاذا كان الصف متراص لا يجافي مجافاة يؤدي في يؤدي فيها يؤدي فيها من حوله من اه المصلين. مثل ذلك ايضا يقال في التورك تورك سنة واذا كان تورك المرء يترتب عليه ايداء لمن حوله بهذا التورك لا يفعل ذلك يترك السنة في سبيل ان لا يؤدي لان اذا كان المكان ضيق المكان ضيق واذا تورك آ المرء ربما جلس على الذي من حوله او اتكأ اتكأ على من حوله فاذا في صلاته واشغله فلا يفعل ذلك

فاذا كان فعل السنة يترتب عليه امرا محرما او ايداء لمن حوله يترك ذلك. يترك ذلك بعدا عن ايداء المسلم لان ايداء المسلم محرم وهذه المجافاة سواء في اه البيدين او اه في الارجل

من الساق والفخذ والساق والبطن. هذه المجافاة ليست خاصة بالرجال. وان كان بعض الفقهاء جعلوا ذلك خاصا بالرجال وقالوا ان المرأة الاولى فيها النظام ان تظم اعضاءها وتلصق اعضاءها ببعض

وان هذا استرلي المرأة. لكن اه الصحيح في ان المرأة الرجل سواء والاصل تساوي الرجال والنساء في الاحكام ما لم يأتي نص يخصص الحكم بالرجل او يخصصه بالمرأة والا الاصل التساوي في الاحكام. فقول النبي عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني اصلي اليس شاملا للرجال والنساء؟ ولا يعدل عن الا اذا وجد ما يخصص ولم يأتي مخصص للنساء بتلك الصفة التي اشير اليها. وما ورد من احاديث في ذلك كلها ضعيفة لا

بها حجة. فالاصل ان المرأة تصلي مثل الرجل في سجودها في مجافاتها لكن اذا كانت تصلي مثلا في وسط الرجال اضطرت الى الصلاة في في في بحضرة الرجال فانها احرص على اه اه تحرص على ما يكون به سترها. لا من حيث وضع اللباس او العباءة التي عليها او نحو ذلك. المهم انها تحرص على ما يكون به اثر ولو لمت بعض الاعضاء شيئا ما لا حرج عليها في ذلك. اما الاصل فان صلاة المرأة في ركوعها وسجودها

مجافاتها مثل الرجل سواء. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى عن ابي سعيد بن يزيد قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في عليه؟ قال نعم. قال رحمه الله وعن ابي مسلمة سعيد ابن يزيد قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه؟ قال نعم. قال نعم

وهذا فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يصلي في نعليه. بل مرة كان عليه الصلاة والسلام يصلي في نعليه وفي اثناء الصلاة خلع نعليه. فخلع الصحابة نعالهم. فقال لهم ما بالكم؟ خلعتم نعالكم قالوا رأيناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا. قال جاءني جبريل واخبرني ان فيهما شيء من النجاسة فخلعتهما فالحاصل ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يصلي في نعليه وجاء في سنن ابي داود انه امر

ذلك قال صلوا في نعالكم خالفوا اليهود فانهم لا اه يصلون في نعالهم ولا خفافهم او كما جاء عن صلوات الله وسلامه عليه. فالصلاة في النعل من السنة الثابتة عن النبي

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. فاذا تيسر للمرء ان يؤدي هذه السنة تأسيا بالنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. مثل لو اه صلى في مسجد مثل ما كان الامر في زمانه عليه الصلاة والسلام ارضه حصباء وتراب. او صلى في البر. فيحرص على ان في نعاله ولو لم يتيسر له الا بعض المرات ايضا تحقيقا للمخالفة قال خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم لكن المساجد الذي التي في هذا الزمان التي فرشت بالزل والسجاد

امرها يختلف لان لو دخل الانسان فيها بنعاله لظهر الاثر. لظهر الاثر ولقدر اه من دخل بنعله الى المساجد لقدر السجاد على المصلين. ولا تأدى الناس بصنيعه ذلك ولا ينبغي للانسان ان يقدر مكان الصلاة على المصلين او يؤذيهم بذلك لان السجاد يظهر عليه ما لا يظهر على الارض الترابية. ما لا يظهر على الارض الترابية. فالحاصل ان هذه السنة يعتنى بها اذا كان ارط المسجد حصباء مثل مساجد في الزمن الاول او صلى الانسان في اه البرية فانه

على هذه اه السنة الثابتة المأثورة عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام نعم اليكم قال رحمه الله تعالى عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولابي العاصم ربيع بن عبد شمس فاذا سجد وضعها واذا قام حملها. قال رحمه الله عن ابي

الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة. يصلي وهو امامة. امامة بنت بنته. امامة بنته صلوات الله وسلامه فكان يصلي وهو حامل امامة بنت بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من لطفه

وتواضعه صلى الله عليه وسلم. ومن المعلوم ان حمل الطفل في الصلاة يتطلب حركة او يتطلب شيئا من الحركة التي ليست هي من اعمال الصلاة. مثل ما جاء في هذا الحديث

قال اذا سجد وطمعها واذا قام حملها فالحمل والوضع وهذا يتطلب حركة في الصلاة ففعل ذلك وحمل هذه البنت حمل هذه البنت في اشرف في صلواته في اشرف اعماله في صلواته حمل البنت وهذا يتضمن

ابطالا لما عليه اهل الجاهلية من كراهية للانثى وقد قال الله عنهم واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم. فالنبي عليه الصلاة والسلام حمل البنت في اشرف احواله في صلواته حملها صلوات الله وسلامه عليه يركع ويسجد وهي

واذا سجد جاء جعلها الى جواره ثم اذا قام حملها فهذا فيه من اللطف ما لا يخفى وفيه من التواضع ما لا يخفى فيه من الابطال ايضا لما عليه اهل جاهلية من الاحتقار الانثى والكراهية والبغض لها

فجاء الاسلام مبطلا لهذه الجاهلية الجهلاء والظلال العمياء فكان عليه الصلاة والسلام يصلي وهو حامل امامة بنت زينب. بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي العاص ابن الربيع ابن عبد شمس يعني هي بنت لزينب وبنت لابي

ابو العاص والدها فنسبت اولاً لزينب لهذا الشرف بنت بنت رسول الله فتسبها الى زينب مراعاة شرف هذا الشرف العظيم وهي انها بنت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم ذكر آآ والده قال ولابي العاص بن الربيع بن عبد شمس وابو العاص زوجه اسلم قبل الفتح. والنبي عليه الصلاة والسلام فصلها عن لكن لما اسلم ردها اليه ردها اليه صلوات الله وسلامه عليه. واثنى صلى الله عليه وسلم على مصاهرته

على مصاهرة ابي العاص ابن الربيع. رضي الله عنه. قال فاذا سجد وطمعها واذا قام حملها. اذا سجد وطمعها حتى يمكن لاعضاء السجود حتى يمكن الاعضاء السجود وقد مر معنا السجود على سبعة اعضاء ثم اذا قام حملها صلوات الله

والسلام عليه. عرفنا ان هذا فيه حركة في الصلاة والعلماء رحمهم الله قسموا الحركة في الصلاة وتأثيرها في الصلاة الى اربعة اقسام القسم الاول حركة تبطل الصلاة. القسم الاول حركة تبطل الصلاة وهي الحركة

الكثيرة المتوالية عن غير حاجة. الحركة الكثيرة المتوالية. عن غير فهذه مبطله للصلاة. النوع الثاني حركة يسيرة وقليلة. عن غير حاجة وهذه تكره لكنها لا تصل الى درجة ابطال الصلاة. والقسم

الثالث حركة يسيرة وقليلة لحاجة. حركة يسيرة وقليلة لحاجة وهذه لا تكره ولا تستحب لا تكره ولا تستحب لكنها مباحة. مباحة اذا كانت حركة لحاجة اذا كانت حركة لحاجة فان

فانه يباح للمرء لا يقال يستحب ولا يقال ايضا يكره ولكن يباح له ذلك. القسم الرابع حركة من مصلحة الصلاة. حركة من اه مصلحة اه الصلاة فهذا النوع من الحركة تستحب او تجب بحسب حجتها ومكانتها

الصلاة نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه بساط الكلب

ثم ختم رحمه الله هذا الباب بهذا الحديث حديث انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في السجود. اي اي ليكن سجودكم معتدلا

والاعتدال هو التوسط الاعتدال هو التوسط ان يكون اه السجود اه سجودا معتدلا بحيث يتحقق التمكين تمكين الاعضاء اعضاء السجود بحيث كل عضو من هذه الاعضاء ياخذ نصيبه وافيا. الجبهة والانف واليدان والركبتان

اطراف القدمين كل كل منها يأخذ نصيبه وافيا. وهذا يتحقق عندما يكون السجود معتدلا والاعتدال ايضا يكون بالمجافة كما مر معنا بالمجافة بين الاعضاء يجافي بين اه اه اليد والجمع يجافي بين الفخذ والبطن يجافي بين الساق والفخذ

وهذه المجافة هي من الاعتدال في السجود هي من الاعتدال في السجود وهو بين القبض والافتراس وسط بين القبض والافتراس الاعتدال المطلوب في السجود هو التوسط في السجود والتمكين الاعضاء وتحقيق المجافة كما كان هدي

آآ نبينا عليه الصلاة والسلام. لا يكون متظاما ولو مجتمعما. لا يكون متضامنا ولا مجتمعما وانما يمكن اعضاء هذا والمراد بالاعتدال في السجود. قال ولا يبسط احدكم ذراعها انبساط الكلب لا يبسط احدكم ذراعه انبساط الكلب. وهذا فيه

عن التشبه بالكلب في بسطه لذراعه. وهذه الصفة التي بسط الذراع كما انها تشبه بالكلب من جهة فهي هيئة كسل وخمول من جهة اخرى. ولا يليق بالمصلي ان يكون في هذه الحالة الشريفة وهي صلواته بين يدي ربه متشبها بالكلب

ولا ايضا ان يكون على هيئة هي هيئة خمول وكسل. وقد جاء عن نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام والنهي عن التشبه بالحيوان في الصلاة وينبغي على هذا الانسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى وشرفه

هذه الصلاة التي هي صلة بين العبد وربيه ان يبتعد عن التشبه بالحيوان ولا سيما في هذه الحالة الشريفة العظيمة. وحول هذا الموضوع كتبت كتابا مختصرة ضمن كتاب تعظيم الصلاة نقرأها بهذه المناسبة

تتميمًا للفائدة. وهي تحت عنوان النهي عن التشبه بالحيوان في الصلاة لقد شرف الله بني ادم وكرمهم في خلقهم على احسن الهيئات

واكملها. وقد شرف الله بني ادم وكرمهم في خلقهم

على احسن الهيئات واكملها كما قال الله تعالى ولقد كرمتنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. وقال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم

ان يمشي قائما منتصبا على رجليه ويأكل بيديه وغيره من الحيوانات يمشي على اربع ويأكل بضمه وجعل له سمعا وبصرا وفؤادا يفقه بذلك كله وينتفع به. ويفرق بين الاشياء ويعرف من

وخواصها ومضارها في الامور الدنيوية والدينية. فينبغي لعبد الله المؤمن ان يعرف هذا الشرف الذي ميزه الله به وان يربأ بنفسه ان يتشبه بهذه الحيوانات التي شرفه الله عليها ولا سيما في الصلاة التي هي اشرف احوال العبد. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بمخالفة سائر الحيوانات في هيئات الصلاة. فهى عن التفات كالتفات الثعلب وعن افتراش كافتراش السبع واقعاء كاقعاء الكلب ونقر كنقر الغراب وبروك كبروك البعير. ورفع الايدي كاذناب خيل

شمس اي حال السلام. فهدي المصلي مخالف لهدي الحيوانات. والصلاة مناجاة لله وصلة بين العبد وبين ربه وسيدته ومولاه. فينبغي ان تكون على احسن هيئات العبد وافضل روى احمد وابو داوود وابن ماجه والنسائي عن ابن عن عبد الرحمن ابن شبل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ثلاث عن نقرة الغراب وعن فرشة السبع وان يوطن الرجل المكان الذي يصلي فيه كما البعير وروى النسائي عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في

ولا يبسط احدكم ذراعيه بسط الكلب. والحديث في مسلم بل في الصحيحين كما هو عندنا هنا في العمدة وروى ابو داوود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمد احدكم في صلاته فيبرك كما يبرك الجمل وروى احمد عن ابي هريرة قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ونهاني عن ثلاث امرني بركعتي ضحى كل يوم والوتر قبل النوم وصيام ثلاثة ايام من كل شهر ونهاني عن نقرة كنقرة

الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب. وروى مسلم احمد والنسائي عن جابر بن سمرة قال كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنسلم بين ايدينا فقال ما بال هؤلاء يسلمون بايديهم؟ كانها اذنان خيل شمس. اما يكفي احدكم وان يضع يده على فخذه ثم يقول السلام عليكم السلام عليكم ان بعض الناس يسلم ويحرك يده اذا سلم على اليمين حرك في اليد اليمنى واذا سلم على الشمال حرك اليد اليسرى. ونقرة الغراب ان يمسه بانفه او جبهته الارض كنقرة الطائر ثم يرفع دون ان يتمكن المصلي من السجود بوضع جبهته وانفه على الارض حتى يطمئن وافتراش السبع ان يمد ذراعيه على الارض لا يرفعهما ولا يجافي مرفقيه عن جنبه

البعير ان يألّف الرجل مكانا معلوما من المسجد لا يصلي الا فيه. واقع الكلب ان يلصق وبالارض وينصب ساقه ويضع يديه على الارض. والتفات كالتفات الثعلب فيه كراهية الالتفات في الصلاة. وقد وردت منه احاديث وثبت ان الالتفات اختلاس من الشيطان. والخيل الشمس هي التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك باذنانها وارجلها. والمراد عدم السكون وقت السلام. وذلك بالاشارة باليدين الى الجانبين

الشمس وقد جمع هذه الاوصاف الصنعاني بقوله اذا نحن قمنا في الصلاة فاننا نهينا عن الاتيان فيها بستة. بروك بروك بعير والتفات كتعلب ونقر غراب في سجود الفريضة. واقعاء كلب او كبسط ذراعه واذناب خيل عند فعل التحية. وزدنا كتدبيح الحمار بمد له عمق وتصفيب لرأس بركعتين يشير بما زاد الى حديث ابي سعيد وفيه واذا ركع احدكم فلا يدبج تدبيح الحمار وليقم صلبه. والحديث رواه البيهقي وتدبيح الحمار هو خفضه لرأسه. فلا يدبج المصلي عند الركوع بان يخفض رأسه حال ركوعه. لكن الحديث ضعيف ويغني عنه ما ثبت في صحيح مسلم وقد مر معنا عند المصنف رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ركع

لم يشخص رأسه ولم يصوبه. وعلى كل فان المسلم جاء مكرما وعلى كل فان الاسلام جاء مكرما للمسلم معلما من شأنه بابعاده عن هذه الهيئات تكرمة له ولا سيما في هذه الحال الشريفة الفاضلة قيامه بين يدي الله تبارك وتعالى راكعا ساجدا خاضعا فعلى المسلم ان يربأ بنفسه ان يتصف بصفات هذه الحيوانات ويبتعد نفسي عن ذلك والله وحده الموفق والمعين لا شريك له. ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا

ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب فالدينا فاللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبيبتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك

